حكام أمام القانون في اسرائيل وقانون تحت نعال القادة العرب!

■ طلب رئيس دولة اسرائيل موشية كاتساف من البرلمان الإسرائيلي التنحي عن منصبه ليخضع للمحاكمة بعد أن تسلم تقرير المحقق القضائي المستقل بتهمة التحرش الجنسي.. هذا ما يجري في دولة اسرائيل حيث الحرية الجنسية تعتبر امرا عاديا، ولكن مخالفة رئيس الدولة للقوانين والأنظمة تستوجب خضوعه لأمر القضاء حتى ولو كان رئيس دولة لأنه لا شيء يعلو هناك على صوت القانون في الدولة التي تطورت وتحترم نفسها، بينما في دول العالم الثالث، وخاصة الدول العربية الحكام هم فوق مستوى البشر لا يأتيهم الباطل من بين ايديهم او من خلفهم والشعوب يقتصر دورها على ان يكونوا دراويش يطفون حولهم في حلقات الرقص والمدح والقانون، هو كلمة يشطبها ابناء طبقات المتنفذة لأنها خلقت لتكون سيفا مسلطا على رقاب البسطاء، فهو يقبل يد السادة ويقطع يد الفقراء وسط تخمة التي تعانيها كلاب المترفين بينما ملايين الشعوب التي لا تجد لقمة في المساءات الحزينة .

ففي الوقت الذي يطلب فيه الرئيس كاتساف ان يتنحى عندما زاره محقق عادي وهو الذي خرج من رحم الصناديق الديمقراطية وقبل الأمر طواعية وبكل بساطة لأن سيادة القانون فوق كل شيء.

ولكن الأمر في الدول المتخلفة يختلف كثيرا لأن الحكام أصبحوا شبه آلهة ربضوا على صدور شعوبهم كالقدر المحتوم لا يعرف من أعطاهم الحق الإلهي بأن يتحكموا برقاب هذه الشعوب كأنهم سجلوهم في صكوك ملكياتهم الخاصة يتوارثونها جيلا وراء جيل.

فالحقيقة غائبة ولا احد يعرف ما يجري في هذه الدول ولا يستطيع قانون او خلافه ان يسأل شخصا في حاشية هؤلاء الحكام فما بالك بهؤلاء الحكام الذين هم فوق مستوى الشبهات رغم أنهم أوصلوا أوطانهم الى الانهيار التام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والفساد منتشر حسب تقارير المنظمات العالمية وتقرير التنمية البشرية والتي تؤكد ان هناك شبه هجرات جماعية من هذه الأوطان نظرا لسوء الأوضاع الى بلدان اوروبا واميركا وكندا.

صورتان متناقضتان بين اسرائيل والدول المتخلفة تؤكد التفاوت الرهيب والخطير بين أوضاع الدول المتقدمة والتي عرفت سبل النجاح والاخرى التي تترنح وسط العشوائية والفوضى والتخبط، وهما تحتاجان الى التأمل العميق والذي نستنتج منه جواب سؤال "لماذا تقدمت دول وتأخرت أخرى؟!

عصام جلال مبيضين
صحافي من الأردن

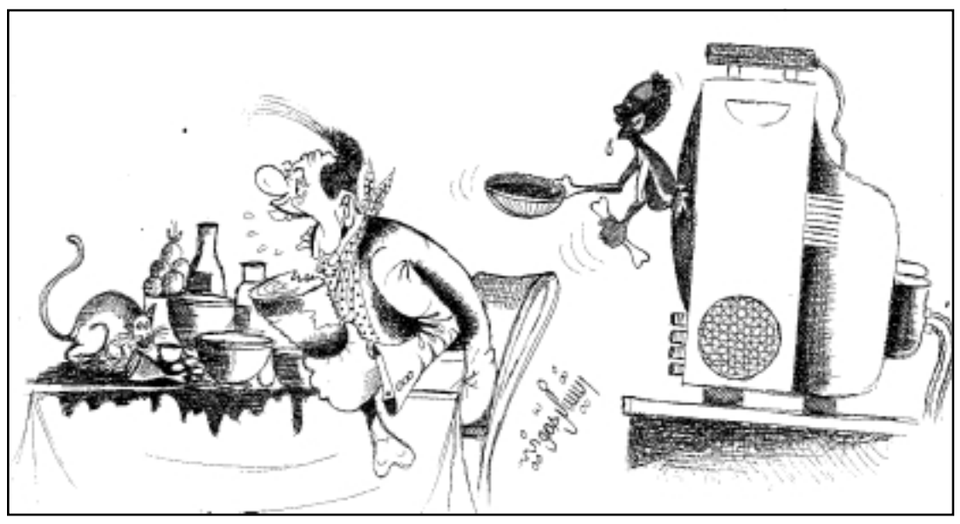

اصبع فاطمة الدامي وشالها الاصفر

■ ليس هذا عنوان قصة للاطفال كليلى الحمراء والذئب او بياض الثلج والاقزام السبعة ولكنه مشهد فاطمة ايوب ابنة الشهيد باذن الله طارق ايوب الطفلة التي لم تبلغ الخامسة في البرنامج الذي استضافها على قناة الجزيرة مباشر ضمن فعاليات احتفال الجزيرة بالعيد العاشر لانطلاقها، مشهد البراءة التي لم تبال بعدسات الكاميرات فلما ملت من كلام الكبار وما فهمته انشغلت بنفسها تشاكس جرحا قديما باصبعها حتى ادمته فلما فرغت منه اخذت تلهو بالشال الاصفر الذي فرضه عليها المخرج قسرا لغايات الاضاءة فتذمرت منه لانه افسد على حد قولها فستان العروس الذي تلبسه.

اصبع فاطمة وشالها الاصفر كانا موضوع سؤال الكثيرين من الاحبة والاصدقاء الذين اطمئنوا عليها بعد البرنامج قلقين على الاصبع الصغير والاناقة التي ذهبت ادراج الريح، سؤال مودة من محبين كثر رأوا في الطفلة اليتيمة براءة من لم تع ان في قلبها جرحا وفي حياتها نقصا لم تلتقطه الكاميرا ولم يره سوى من تحرك قلبه وفاضت دمعته لجواب فاطمة على سؤال المذيعة: نعم عندي اب ولكني لا اعرفه ولا يعرفه اصدقائي في المدرسة.

اضحكتني فاطمة وهي تتنقل من طاولة الى اخرى في احتفال الجزيرة بحضور امير قطر وعقيلته الشيخة موزة تجمع المناديل المعطرة وكانها ستفتح دكانا لبيعها فلما وصلت طاولة الامير مازحها بود وسعة صدر واعطاها ما كان على طاولته فلما عادت الي نهرتها وقلت لها لا يجوز ان تفعل هذا بوجود سمو الامير والشيخة، سألتني ما معنى امير؟ واجابت بنفسها مثل الامير صاحب القصر في قصة سندريلا فاضطررت للموافقة حتى اقرب لها المفهوم الا ان ابتسامات الحاضرين اغرتها بجمع ما تبقى على الطاولات من المناديل والركض جيئة وذهابا حتى انشغل بعض الحاضرين بالعزف المنفرد لفاطمة عن الاوكسترا السمفونية.

محبة لمستها والمسها لليتيمة فاطمة طارق ايوب من الكثيرين ارجو ان تكون دلالة على محبة الله سبحانه وتعالى لها وبراءة لم تصلها يد الغدر التي قتلت ابيها بدم بارد.

اصبع فاطمة الدامي يطيب في لحظات يغسل الدم بالماء ويلف بالضمادة ولكن هل ينفع الماء والتضميد في ازالة جرح القلب الا ان تكون المواساة من رب المواسين اجمعين؟ هل ينفع الشال الاصفر في اضاءة وتلوين ايام معتمة من الافتقاد والحزن واليتم؟ هل تكون لقصة اصبع فاطمة الدامي وشالها الاصفر نهاية سعيدة ينتصر فيها الحق ويخذل فيها المجرمون؟

اني لارجو من الله ذلك وان لا تكون نهاية القصة كقصة بائعة الكبريت في مجموعة البؤساء لفكتور هوغو، طفولة بائسة لم تجد من يرفق لها، تبكي بلسان شاعر عربي قال فيها:

مررت على المروءة وهي تبكي
فقلت علام تنتحب الفتاة؟
فقالت كيف لا ابكي واهلي
جميعا دون خلق الله ماتوا

ديمه طارق طهبوب
«ام فاطمة» زوجة الشهيد
باذن الله طارق ايوب
رسالة على البريد الالكتروني

بغداد... هل جاء الأنعتاق من ربقة دول الطوائف؟

■ مع بدايات الألفية الثالثة وما يزيد عنها بسبع سنين ومع تطور دول العالم عدا دول العالم الثالث وشعوب الأمة العربية التي أضحت ساعة انهيارها وشيكة بعد أن أصابها الحدث الجلل (سقوط بغداد) الذي يشكل بداية النهاية لأمة عرفت عبر التاريخ بمآثرها وثوراتها ضد المحتل من بداية الاحتلال لأي بلد فيها وحتى خروجه خاسراً منكسراً كما حصل في مصر والعراق وليبيا ودول المغرب الأخرى التي رزحت هي الأخرى تحت احتلالات مختلفة خرج المحتل صاغراً تحت رحمة فوهات البنادق المؤمنة بتقرير مصائر الشعوب والتي نادراً ما يخيب سعيها نحو الحرية.

فمنذ سقوط بغداد على يد هولاكو المغولي عام (656ه) الموافق (1258م) انتهت الدولة العربية الإسلامية التي استمرت ستمئة وستاً وخمسين سنة وزالت دولة العرب وانتقل ملكهم إلى المغول واصبح العراق جزءا من الإمبراطورية المغولية. وفي نفس السنة التي استولى فيها هولاكو على بغداد استولى على الشام وفي مصر قامت دولة المماليك وكان أميرهم (عز الدين التركماني). وكذلك المغرب العربي بعد أن كان موحداً على أيدي المرابطين عام (448ه) الموافق (1056م)، ومن بعدهم جاء الموحدون الذين حكموا المغرب العربي من (502 ه) حتى سنة (626ه) وبعدها تجزأ المغرب إلى ثلاث دول وبقي إلى يومنا هذا، وضعفت قوة المماليك إلى أن جاء القرن الرابع عشر، وسطوع نجم العثمانيين الذين توجهت أنظارهم إلى الوطن العربي حتى احتلوه بالفعل بعد انتصارهم على المماليك في معركة مرج دابق عام (1516م) وخضع بعدها العرب للاحتلال العثماني الذي حول الشعوب العربية إلى عبيد واقنان عند الإقطاعيين العثمانيين أربعة قرون كاملة. وكذلك عن طريق سياسة التتريك التي فرضوها على العرب وفي هذه الأثناء ظهرت قوتان استعماريتان، بريطانيا وفرنسا استطاعتا أن تسيطران على أجزاء من الوطن العربي... كان المغرب العربي من حصة فرنسا ومصر وسواحل الجزيرة العربية من عدن حتى الكويت تحت الاحتلال البريطاني وبعدها اكملا سيطرتهما على الوطن العربي فكان العراق من حصة بريطانيا كما هو معروف حتى عام 1958م سقوط الملكية وما تبعها من انقلابات وثورات حتى جاء عام 1968م وجاءت معه ثورة 30/17 تموز (يوليو) وما صاحبها من أعمار وانفتاح العراق على العالم الخارجي ومن تطورات على كافة الأصعدة وخصوصاً قطاع النفط وتأميمه.

من هنا بدأ التاريخ يعيد نفسه فكما كانت قوة الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي وعاصمتها بغداد عاصمة الرشيد كان العراق في يوم من الأيام في العصر الحديث مركز القوة في الوطن العربي الذي استطاع أن يدحر خامس جيش في العالم وينتصر عليه، ورفع شعار يد تعمل ويد تحمل السلاح وما رافق ذلك من تطور كبير رغم الحرب التي دامت ثمان سنوات ,من هنا بدأوا يحيكون حول هذه التجربة النهضوية المؤامرات للقضاء عليها وأبرزها الزعم بامتلاكه أسلحة الدمار الشامل وكل هذا إكراماً للمَدللة إسرائيل، إلى أن جاء يوم الاحتلال الأكبر على يد هولاكو العصر بوش وما آلت اليه أوضاع العراق من سيئ إلى أسوأ على أيدي قوات الاحتلال واتباعهم الصفويين الحاقدين على عروبة العراق من استباحة الدم الطهور الذي لا توجد بقعة من بقاع الوطن العربي دون أن يكون له ختم وتوقيع لدمائه حتى الأطفال الرضع لم ينجوا من حقدهم، ولو كان هولاكو نفسه موجودا بيننا لأقشعر بدنه من هول ما يحدث في العراق من أساليب وفنون التعذيب للإنسان العراقي على يد ضباع البشر الجدد ومهما تكلمنا فالكلام لن يفصح عما يجول في صدورهم وما يحملون من غل وحقد دفين على أهل الضاد ورموز الأمة العظام وقادتها الذين بذلوا الدماء رخيصةً من اجل الذود عن ترابها المقدس في الماضي والحاضر القريب.

و سوف تأتي تباشير الهزيمة التي لاحت أعلامها خفاقةً فوق أجزاء كبيرة من الوطن بتضحيات الشباب الذي أبى أن ينام وعلى صدره صخرة الاحتلال جاثمةً يختنق بها وتسد عليه منافذ الرزق والحرية. تجلى ذلك بالهزائم تلو الهزائم التي مني بها لصوص البترول ومصاصو دماء الشعوب الآمنة المطمئنة بما آتاها الله من وسيلة العيش بقدر الاستحقاق الإلهي. كما قال الشاعر العربي أبو القاسم الشابي

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

سامر ستو
Samir_sitto@yahoo.com

جامع قرطبة بين الفاتيكان وخبر كان

■ يعتبر جامع قرطبة من أروع الأعمال المعمارية التي أنشاها المسلمون في الأندلس. وهو باعتراف مؤرخي العمارة الأوروبية قمة من قمم الفن المعماري العالمي على مر العصور. أمر بأنشائه عبد الرحمن الداخل سنة 785م. وتوسع بناؤه على مدى السنين حتى أصبح اكبر جامعة اسلامية في الأندلس وأوروبا ولعب دورا كبيرا في نقل الثقافة والعلوم في أوروبا حتى سقوط قرطبة بيد الأسبان سنة 1236م. وعندها تحول المسجد الى كاتدرائية وأصبح جزءا من ممتلكات الكنيسة. في الأسابيع الماضية وكما جاء في تقرير أوردته «القدس العربي» عن مراسلها في مدريد ـ طالبت الجمعيات الاسلامية الاسبانية في رسالة رفعتها الى بابا الفاتيكان التماسا باقامة الصلاة في جزء من مسجد قرطبة تحقيقا للتعايش الديني بين الاسلام والمسيحية وانطلاقا من مبادئ الانفتاح والتسامح والديمقراطية. وقد جاء في الرسالة اننا على ثقة بأنكم تتفهمون مدى أهمية هذه المسألة من اجل الانفتاح وبناء حوار بين الأديان... وبرهانا أمام المتشككين بان ذلك ممكن وان سلاح الصلاة هو السلاح الأقوى بيد الانسان. ولكن الكنيسة أعلنت رسميا بعد ذلك انه من غير الممكن للمسلمين الصلاة بأي شكل من الأشكال في كاتدرائية قرطبة. مما دفع بفيدراليات الهيئات الاسلامية في اسبانيا الى رفع سقف مطلبها باستعادة الأماكن الاسلامية ومن ضمنها جامع قرطبة. في اطار هذا الجدل وتجاذب الاستحقاقات الدينية دخلت الصحافة الاسبانية على الخط. ونشرت احدى الصحف اليمينية مقالا بعنوان الغزو الصامت حذرت فيه من استراتيجية اسلامية واضحة المعالم. الشيء الذي أدى الى تنامي الجدل حول الاسلام واتساع دائرة النقاش السياسي والاجتماعي وانبجاس مؤشرات وشعارات معادية للتواجد العربي في احتفالات ذكرى يوم سقوط غرناطة بيد فرديناند وايزابيلا.

وهكذا تقاطع الموقف الديني الفاتيكاني الرسمي مع موقف اليمين السياسي الاسباني في رفض أي تقارب ديني أو حضاري أو حتى الاعتراف بحقوق الأقلية المسلمة في احتضان ارث تاريخي ذي هوية اسلامية بامتياز. واذا كانت طبيعة الموقف السياسي اليميني محسومة سلفا بحكم اطارها المرجعي المغلق وبنيتها الفكرية الموتورة وايديولوجيتها العدائية. فانه كان حريا بل ومنتظرا من مؤسسة الفاتيكان صاحبة الاشراف على الحقل الديني الكاثوليكي ان تأخذ بعين الاعتبار مطلب الجمعيات الاسلامية وتقدم الدليل على التسامح المسيحي ازاء ديانة سماوية تتقاطع معها في وحدة الأصل والهدف بالرغم من التمايزات التشريعية. كما كان حريا بهذه المؤسسة تقدير الدور الذي قام به الجامع في تجسير علاقات التسامح الديني والتعارف والتثاقف الحضاري بين المسلمين والمسيحيين خلال فترة التواجد الاسلامي بالأندلس. وكان حريا ايضا بهذه المؤسسة قراءة أبعاد الزيارة الأخيرة للبابا الى تركيا حيث ـ سمح له بالصلاة في احد مساجد اسطنبول ـ واستخلاص رمزية الصلاة المسيحية داخل فضاء تعبدي مختلف واستنتاج ان المساجد لله أينما كانت في قرطبة أو في اسطنبول أو غيرهما هي بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال.

ان رفض الفاتيكان اقامة شعيرة الصلاة في رحاب المسجد القرطبي يشي باجترار مواقف وحسابات دينية وتاريخية متجاوزة مترسبة في أعماق ذاكرة المؤسسة الدينية الرسمية بشكل لا يسمح بالتعايش والانفتاح وبحوار الحضارات وتلاقي الأديان.

نور الدين السوري
nour.s56@hotmail.com

نكس رأسك يا أخي.. فأنت عربي!

■ ها نحن من جديد أمام ارقام قياسية جديدة لدى الأنظمة العربية التي تتنافس بكل صدق واخلاص لتحقيق كل المؤشرات التي تدفع بشعوبهم الى مصاف الدول الأكثر تخلفا.. وحقيقة يبذل الحكام جهودا مضنية لانجاز الخطط الخمسية التي وضعت نصب اعينها المؤشرات الأساسية: كالعمل والتعليم والصحة.. ونعلم انها مداخل لا غنى عنها لرفعة الامم أو انحطاطها.

وبعد ان تعرضنا لانجاز الحكام العرب لأعلى رقم في معدلات البطالة على مستوى العالم ها نحن أمام المؤشر الذي يحدث عادة ثورة دراماتيكية على مستوى التنمية وهو محو الأمية.. ونحن هنا لا نعني المصطلح الجديد لمحو الأمية التقانية و المعلوماتية ولا تحديد محو الأمية بالشهادة الثانوية بل الأمية بمعناها القديم جدا وهو معرفة المرء تهجئة الأحرف والنطق بها ولو بركاكة.

من يقول ان الحكام العرب لا يبذلون جهودا جبارة لتحقيق هذه الأرقام القياسية يظلم الحكام.. ولا يعطيهم حقهم بأنهم مسؤولون مباشرة عن هذه المعجزة التنموية التي يمكن ان نطلق عليها «الصراصير الـ12» تيمنا بمصطلح «النمور السبعة» في جنوب شرق آسيا ولكن في الاتجاه المعاكس.

ومصطلح صراصير مطابق للواقع حيث ان الأنظمة العربية الحاكمة ذات أنشطة وتحالفات طفيلية وتعيش على فتات عمالتها للخارج كما انها بحس بقاء جهنمي فهي لا تكتفي بتحقيق نسبة من 90 الى 99 في فوزها في الانتخابات الصورية التي تفبركها، بل انها قادرة على التكيف مع اعتى الظروف للحفاظ على بقائها.. ربما لا يعلم البعض ان الصراصير من أقدم الكائنات على وجه الارض وانها نجت من الظروف الاستثنائية التي أدت الى انقراض العمالقة او الديناصورات وعدد هائل من الكائنات الحية، هذا حال الأنظمة العربية فهي كانت ايام محاربة الشيوعية واستمرت ايام محاربة الارهاب بل وأنشأت نظاما توريثيا لكل السلطات، هو واحد في حالة اذا كانت مسمياته ملكية أو جمهورية. ومنحت تفويضا أبديا لنفسها ومن بعدها تورث السلطة والشعب ـ الرعاع كما سقط المتاع لأبنائها.

متابعة جهود الأنظمة العربية يؤكد انها تصل الليل بالنهار للاستمرار في تحقيق أعلى المعدلات القياسية للتخلف وتعميق التخلف على مستوى العالم.. فمن يخصص موارد الدولة للمخابرات وأجهزة أمن الحاكم من المؤكد انه يهدر أموال الشعب على حمايته الشخصية ويترك قطاع التعليم والثقافة في فقر مدقع ليحقق لوحده وموضوعيا الرقم القياسي العالمي في الأمية ـ هل سمعتم صنع في مصانع المخابرات الا في تقارير المنظمات الحقوقية ـ ومن يقول ان ادارة المخابرات العربية بما تعنيه من كذب ومحاربة الأفكار التنموية وزج من يشق عصا التخلف في السجون وبما تعنيه من انفاق الأموال حصرا على تهديدات يفبركونها ليقتصوا أموال كل القطاعات وبما تعنيه من رعاية المثقف الذي يدجل ويحول كل هذه الارقام القياسية للتخلف الى انجازات ومعلقات وانتصارات نادرة من يقول ان كل هذا لا يتطلب جهودا خارقة للحفاظ على الرقم القياسي للأمية في العالم يكون ظالما ولا يقدر جهودها المضنية للبحث عن كل السبل لايصال العرب الى أعلى مستويات الانحطاط.. والدليل ان مفكرا سياسيا كمحمد حسنين هيكل اعترف انه ورغم اطلاعاته الواسعة على التاريخ لم يجد فترة تليق بمصطلح عصور الانحطاط أكثر من العصر الحالي للملوك والرؤساء العرب.

معدل الأمية في الدول الأكثر تخلفا 23 بالمئة وفي العالم العربي 37 بالمئة أي ان دولا كالنيجر وتشاد وبنغلاديش وسيريلانكا هي أقل بحوالي النصف من الأمية مما هي عند العرب.. فاذا العربي ان أراد أن يستهزأ بالأكثر تخلفا ان لا يقول سيرلانكي أو بنغلاديشي بل عربي لإنها الأقرب الى الواقع أو تحديدها كمغربي أو يمني أو مصري أو تونسي أو سعودي وقريبا عراقي ـ زمن الصفويين ـ.. الخ.. فهذا واقع الحال وهذه اهانة للنظام وليس للشعب الذي تم صرف موارده على الامبراطور وكرسيه المزركش.

أحمد صالح سلوم
بروكسل

سيمفونية فوضوية على الطريقة اللبنانية!

■ تزداد وتيرة الأحداث في لبنان وتتنوع وتتصاعد بشكل لافت بل ومدهش. فبعد تجاوز الاعتصام والتظاهر السلمي لحاجز الخمسين يوما وإعلان الإضراب العام الذي شل حركة البلاد طفا على سطح المفاجآت اليوم الدامي الذي أحال المشهد اللبناني الى لوحة قانية الألوان قاتمة الظلال حتى كدنا نجزم ان جميع مقولات السلم الأهلي وتجريم الصراع المسلح الداخلي وتحريم الدم اللبناني وكل الخطوط الحمر أضحت في خبر كان.

ففي الوقت الذي كان فيه مؤتمر «باريس 3» لدعم لبنان يصدح عاليا بتخصيص مليارات الدولارات لإسناد حكومة السنيورة وتأكيد شرعيتها كان عنف الهراوات ورجم الحجارة و لعلعة الرصاص تهيمن على فضاءات جامعة بيروت والأحياء المجاورة لها..إنهما مشهدان تزامنا في لحظة تاريخية بالغة التعقيد تناسلت في اتونها هموم وتساؤلات حول مسار ومصير الاحتقانات السياسية والطائفية والمذهبية وبالتالي آفاق الدولة والمجتمع اللبناني. وبدل البحث عن توافقات لبوصلة توجهات السفينة اللبنانية وبناء الوطن أضحت الأولوية هي الحيلولة دون إغراق هذه السفينة في بحر لجي من الفوضى والحرب الأهلية.

فتجفيف منابع العنف وفرملة تداعياته الدموية في الشارع يقتضي من جميع الأطراف والفرقاء قراءة تموجات الأحداث وتوقع نهاياتها المأساوية.

ومن مفارقات الأحداث ان يقع التزامن بين انعقاد مؤتمر باريس 3وانطلاق شرارة العنف والاصطدام في بيروت بين أنصار المعارضة والسلطة.إذ من الصعب تعليل أي علاقة بينهما.إلا ان المؤكد في الحسابات الإستراتيجية ان الإسناد المادي والدعم المالي الغربي للاقتصاد اللبناني لن يكون ناجعا في ظل استمرار مناخ عدم الاستقرار السياسي في البلد كما ان القراءة الأولية المحايدة لكرونولوجيا دعم الغرب للاقتصاد اللبناني تنضح بنتائج كارثية من حيث إثقال كاهل الشعب بديون فاقت40 مليار دولار.. في حين يتنعم أمراء الطوائف وفئة محدودة من الشريحة المخملية في بحبوحة من الترف والإشباع. ان الصبيب النقدي من العملة الصعبة في حقينة الخزينة اللبنانية والذي صادق عليه مؤتمر باريس لم يستهدف تضميد جراح الشعب اللبناني وتقوية اقتصاده بقدر ما استهدف الانتصار لتوجهات سياسية معينة داخل البلد في إطار اختراقات وعمليات احتواء مزدوج تروم عملقة فريق وتقزيم فريق آخر. ومن اجل المصلحة الوطنية يتحتم على فريق 14 آذار اختيار فضيلة التقارب الوطني والتخلي عن العناد والمكابرة وأساليب البلطجة ووضع العصي في الدواليب وتفهم مطالب المعارضة من خلال التعاطي مع الطروحات الايجابية والانتقال من مربع فكر الحكومة والاستئثار بالسلطة الى مربع فكر الدولة ومنطق المشاركة السياسية أما الادعاء بان المعارضة تمارس انقلابا على الشرعية الدستورية وأنها أداة لتنفيذ سياسة إقليمية في لبنان.. فان ذلك يزيد الصفيح اللبناني سخونة وخاصة بعد بروز ملامح الممارسات الميليشياوية في الأحداث الأخيرة في بيروت.

ذ.أبو نعمت
nour.s56@hotmail.com

تجريب المجرب في الصومال!

■ أمريكا تعود الى الصومال بعد التجربة المريرية التي ذاق من خلالها الامريكان ويلات وويلات على يد ابناء الصومال رغم ان جنود الغزاة مدججة بالاسلحة وابناء القرن الافريقي يحاربون بأيد فارغة رغم ذلك اذاقوا امريكا وجيشها وحكومتها مر العذاب حتى رأينا الهروب الامريكي، وحتى لا نضخم الامور، نعم خسرت امريكا الكثير ولكنها استطاعت اخراج ما ذهبت لاجله من الصومال وهاهي تعود ولكن هذه المرة عن طريق وكيل معتمد (اثيوبيا) التي تزعم معاونة الحكومة الانتقالية وما خفي اعظم فما هي الا دمية تحركها السياسة العليا لبوش، وعلى ما يبدو ان بوش واعوانه لن يدخلوها بسلام ولن يخرجوا منها بسلام فقوات المحاكم الاسلامية ومجموعة من الاسلاميين انتقلوا للصومال لخوض معركة جديدة ضد امريكا واعوانها.

بوش يبحث بمحاولات حثيثة لزيادة القوات المتواجدة في العراق لتسهيل وحماية السرقات النفطية التي تحدث في وضح النهار، والمناقشات تدور حول شرعية زيادة القوات او انقاص عددها والامم بأسرها تترقب ماذا سيسفر، وفي الجهة الاخرى يموت مئات العراقيين يوميا ولا يأبه لهم احد.

الصراع في فلسطين بين سنشكل، سنعلن، سنقرر، سنطالب، سنرفض، سنشجب، سنعالج سنحرر، والسين ما زالت مستمرة بين شد وجذب بين سفك دماء وقتلى واشلاء بين جوع وموت ورثاء هذا هو حال الفصائل المتنازعة على حق لا يملكونه فهو حق لابناء فلسطين واهلها ولهم القرار الاول وليس الاخير.

ملايين الدولارات بل مليارات تتدفق على لبنان على اساس «اعمار لبنان» وماهي الا تسديد فاتورة الصمت وتعويض هذا الشعب على صيغ التخاذل من كافة الشعوب والدول، بعد الدمار والخراب الذي نال ارض لبنان وشعبه، وما نراه الان حق من الحقوق على اقل تقدير ولكن الى اين تذهب الاموال والحال الحكومي غير مستقر ولا يبشر بذلك والملامح تتأرجح بين هذا وذاك؟

منصور اليافعي ـ المملكة المتحدة
كاتب ومعارض يمني

أحلام ضائعة

ما بين غزة والزعتر، يتأرجح الحلم الاخضر
وضح النهار مبسم، والشمس لونها اصفر
حزن يلفك يا قدري، ويا سماء لم تمطر
ايزهر مرج عودتنا، ونبني كوخ بلدتنا
ونزرع حقل قريتنا بلون لونه اخضر
اسماء ترسم منجلا وسلمى بيدها المعول
وتكتب حبا واشعارا، واحلاما بعد لم تنشر
غريب انت يا حلمي غريب عن كل البشر
فيا عطشا لم يرو بعد، اذا ما جف نبع النهر
صلاة الخريف اين انت، واين الدعاء المنتظر
باسمك الله عدنا.. باسمك الله اكبر
الى القدس الى حيفا.. الى يافا وشطآن البحر

محمد خالد
برلين

شظايا الذاكرة

■ استحثني د. شاكر فخرالدين، من غير هذا المنْبر قبل بضعة أيّام، عندما تضمّنَ موضوعهُ الموسوم «دورالبعثيين في خدمة الوطن»، نسْخَ بيت شعر شهير لأبي القاسم الشابّي على هذا «النسخ» المُعارض الذي عدلّتهُ ليستقيم: «اذا الفردُ يوماً أرادَ الحياة/ فلابدَّ للبَعْث أنْ ينتميْ». لمْ أنتمِ بفعل مناعة الوعي الفطري البكر اثر اغتيال مؤسس جمهوريّة العراق قاسم، وما ترتبَ عليه من تثقيف ذاتي علمي وأكاديمي فاخترتُ الهجرتين الأولى داخل العراق ومنْ بَعْد اخترتُ مبكرا هجرة «رحلة ربع قرن» خارج العراق، ولمِ أهجرَ أبناء وطني العراقيين الأصلاء الذين هَجّرَهم منصب رئاسة جمهوريّة العراق من مسقط الرأس واجتثهم عنوةً من منشأهم الأولّ الذي لم يعرفوا قط سُواه بدعوى تبعيّتهم ـ كما تروي» شظايا الذاكرة»، ومصادرة أموالهم وعقارهم ورميهم ظلما خارج ديارهم وموطنهم العراق على حدود الجوار لتتفرّق بهمُ السُّبلُ على شتى مشاربهم، شظايا وبقايا أرواح الى دول الشتات التي تحترم نفسَها والانسان تمسح بحنوّها الحضاري دموعَهم ورؤوسهم كأضيع من الأيتام على موائد عذابات اللئيم، واهب ما لا يملك من مكر (مكرُمات!)، الى جواسيسه «الراعفونَ منَ الأنوف هزيمة/ المُرغَمونَ على الركوع أرانب» ـ كما قرأتُ غورهم بنور داخلي فاستشرفتُ قبل ربع قرن مصيرهم في قصيد «تبتّ يدا أبي... »، رعاع كلابه كتبة التقارير اللئام باسم الحزب الواحد القائد المُختزل في «منصبهم» الذي نافقوه وخدعوه وخذلوه وكنا وحدنا صادقين معه.

حتى جحوشه حالفوه وكانوا ورثته، ثمّ تمنح تلك الدول المُتمدنة جنسيّتها بعد 5 سنوات فقط، لضحايا منصب نكبات العراق سيئ السُّمْعة، المُستحدث باسم «رئاسة جمهورية الخوف»، وعسكرة المجتمع لحرب الحزب، لخراب بدأ في 8 شباط/ فبراير الأسود 1963م وكان دماراً ودموعاً ودماءً روّت كلّ أرض السواد، التقيتهم على مدى رحلة زهرة العمر «ربع القرن» الأخير، لأجدهم بضعة منيّ وكلانا بضعة من العراق سواء بسواء، أميل وأحنُّ وأتعاطف معهم، لأنّ آصرة الأسرة العراقيّة تجمع العربي بالكردي كما يتجلىّ ذلك في رواية الباحث الأكاديمي الفيزياوي «د. سلمان رشيد» بعنوان «شظايا الذاكرة»، التي تدور أحداثها الجلل في ثلث ليل الهزيع الأخير للقرن الماضي، وتقعُ في أكثر من 300 صفحة. ومنْ ضحايا التهجير الهمجي أسرة بطل الرواية «صادق» التي أبدَعَتْ بوصف بغداد كما وَصَفتْ علامات الاستنكار لقتلة السمكة التي أخرجت من دجلة الخير.

فصادقْ يُغني لبغدادَ التي أحبّها، التي اجتاحها عُدوان؛ الفيضان والطاعون (الطائفيّة والقتل)، وكما ترك صادق وزوجته علياء أبنائهما لدى جَدّهم، ترك هاشم مطر قبر والده (الموسوي) في العراق ليقيم وزوجه السيّدة (فهيمة مهدي) في ايران، اذ لا أخوة له، أماً ولده «طارق» المولود في بغداد 1961م ليدخل مدرسته الابتدائيّة وله أخوان هما «ماجد وحامد» وزميل بطل الرواية اسْمُهُ «مازن».

منصب رئاسة جمهوريّة العراق، قلبَ لهُ ظهرَ المجَنْ كما فعلَ مع كلّ كرد بغداد (الفيليّة) من قبلُ، واحتفظ بزملاء له عدد 18 بصفة مستشارين لرئيس جمهوريّة العراق والمُشتكى لله. هذي الرواية صدرتْ قبل عدّة أيّام عن الدار العَربيّة للعلوم والطباعة والنشر.

تحيّة الى عذابات كرد العراق الفيليّة الأصلاء في الانتماء الى العراق. حمى الله الحمى الحبيب.

محسن ظافرغريب
كاتب من العراق مقيم في هولندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»